



الاثنين 24 أكتوبر 2022 09:37 م

كتب: أشرف الشربيني

لا تُقَل ملحمة معركة السويس يوم 24 أكتوبر 1973 عن ملحمة عبور السادس من أكتوبر؛ فلولا المقاومة الشعبية الباسلة بعد فضل الله، لسقط ذلك لأن هذه المعركة قدمت الإطار الصحيح والوحيد للعلاقة بين المدني والعسكري، وربما لحرمان الحركة الإسلامية من نقطة قوة تُضاف إلى ر مقاومة إسلامية النشأة والوجهة

فقائد المقاومة أزهرى النشأة، هو الشيخ حافظ سلامة، اعتقله عبد الناصر مع الإخوان المسلمين في سجن أبو زعبل، ولم يخرج إلا بعد هزيمة 7 أسس جمعية "الهداية الإسلامية" بمدينة السويس، وامتد نشاطه الدعوي إلى جبهات القتال برفقة علماء الأزهر الشريف، حيث كانت محاضراته كان الشيخ يقول:

"اليدي التي لا تعرف الوضوء، لا تصلح لاستخدام السلاح"، وهكذا اصطفت جبهات القتال بالصبغة الإيمانية، حتى أن جريدة الأمانى القومية الصاد معركة صاغها إجماع وطني فريد التمهيد النيرانى للاقتحام:

بعد أن استطاع العدو الصهيونى النفاذ إلى ثغرة "الدفرسوار" بين الجيشين الثانى والثالث، بسبب قرار فردي من الرئيس السادات، قام العدو بال تشكيل المقاومة الشعبية:

تملك الذعر الجميع، فخلع عسكريون لباسهم العسكري! وغادر البعض المدينة إلى القاهرة سيراً على الأقدام، فقتل بعضهم، وأسر آخرون، وُفِع فانتفض الشيخ حافظ سلامة يُدكر الناس بالجهاد والاستشهاد، فاجتمع تحت قيادته مقاومة شعبية، متطوعون وعسكريون، بالإضافة إلى أبناء من وبتدبير محكم، قرر الشيخ نصب الكمائن لدبابات العدو على مداخل المدينة: اقتحام الدبابات الإسرائيلية المدينة:

في اليوم التالى؛ حاول الصهاينة اقتحام المدينة، إلا أنهم فوجئوا بمقاومة عنيفة، حيث أوقعت المقاومة 67 دبابة! وقتلت من بداخلها: ثم استطاعت المقاومة فك الحصار عن مبنى المحافظة، فأجبرت الخسارة الصهاينة على الفرار خارج المدينة: إنذار العدو بتسليم المدينة:

أنذر "شارون" المحافظ بتدمير المدينة إذا لم تستسلم، فجاءت الأوامر من القاهرة بالتسليم! لكن الشيخ رفضها من فوق مآذن المساجد (3) فاستمر الحصار، إلى أن تدخلت القوات الدولية بعد فضالاشتباك

ليظل في التاريخ مقارنة بين عبور أفسده السادات بقراراته الفردية، وبين انتصار حققته مقاومة شعبية بقيادة إسلامية، أنقذت به مصر من هزيمة وهذا سر تجاهل أنظمة الحكم المتعاقبة لتوثيق تلك الملحمة: وهو المعنى الذي ألمح إليه اللواء عادل سليمان في مقاله المعنون بـ (تاريخنا الد المصادر

(1) ملحمة السويس في حرب العاشر من رمضان)

(2) شهادة العقيد أمين الحسينى مفتش مباحث أمن الدولة - المصدر نفسه

(3) رفضت أوامر السادات بتسليم السويس

<https://bit.ly/3VS98b3>

(4) جريدة الشروق المصرية بتاريخ 27 ابريل 2013